رابح خدوسي

طرائف

القضاة واللصوص

دار الحضارة

obeikan.com

قال عمر بن عبد العزيز:

« إذا كان في القاضي خمس خصال، فقد كمل: علم بما كان قبله، ونزاهة عن الطمع، وحلم عن الخصم، واقتداء بالأئمة، ومشاورة أهل العلم والرأي.»

طرائف
القضاة و اللصوص

جميع حقوق الطبع محفوظة

الإيداع القانوني رقم :2001-34

ردمك :7-78-907-9961

دار الحضارة: ص ب 04 **بئرالتوتة الجزائر**
هاتف /فاكس: 41. 34. 44 .025

obeikan.com

تقديم :

هذه طرائف القضاة واللصوص في كتاب ألفه الصديق الأديب رابح خدّوسي، جمع فيه شتى النوادر عن القضاة واللّصوص قديماً وحديثاً مما يحتاج إليه كل أديب ولا يستغنى عنه أيّ مثقف كان، كما قال الشاعر:

الجدّ والهزل في توشيج لحمتها والنّبل والسخف والأشجان والطّرب.

وتعكس الطّرائف المنتقاة في هذا الكتاب، عالم القضاء بكل هيبته وصرامته، وجلاله وجديته ودهائه،وأيضاً بكل سخائفه وهزله إذ تنكشف لنا طبائع رجال القضاء في كل زمان ومكان فنجد القاضي النّزيه، الذكي ، الدّاهية، الصّارم الذي لا يخاف لومة لائم، الحليم والضعيف. كما نجد القاضي الضعيف الجاهل، المغفّل الظالم الذي يدخل في زمرة قضاة السوء «الذين يزلّون في زلّة في جهنم...» ،كما قال الرسول ص.

والقضاء كبقية الوظائف النبيلة يتولاّه الرجل الصالح والرجل الطالح ، أما القاضي الصالح فهو الذي يحصن المجتمع بالعدل وينقي طرقه من الجور، ويهم بالخير ويبادر إلى الصلح بين المتقاضين فتستقيم أمور البلاد والعباد وأما القاضي الطالح فهو الذي تجتمع فيه قلّة العلم والورع وسوء القصد والأخلاق، فيخسر دنياه وآخرته ويكون نقمه على المجتمع وبالاً على الناس... ونظراً لصعوبة هذه الولاية، فقد امتنع الكثير من الفقهاء الإجلاّء تولّي القضاء، بل فضّل بعضهم عقوبة الحبس والجلد على قبول وظيفة القضاء أو كما سمّاها القاضي ابن شبرمة وظيفة البلاء.

والمذموم من القضاة الذي يسعى في طلب القضاء بل وفي بعض الأحيان يدفع رشوة معتبرة نظير تعيينه في منصب القضاء، فيكون ممن عرف الحق فجار متعمّداً فهو في النّار، كما قال رسول الله ص.

أما عالم الجريمة واللّصوصية فهو كذلك عالم عجيب وغريب نجد فيه اللّص الذكي الذي يستعمل ذكاءه في سلب أموال الناس فينجو في كثير من الأحيان من القصاص. أو يستعمل فطنته في مجاملة القاضي أثناء محاكمته كحسن الجواب، فيخفف عنه شدة العقوبة. أما اللّص المغفّل ذلك الذي يقع في أكثر من الأحيان ضحيّة تهوره وحمقه، فيلقي عليه القبض بكل سهولة أو يرد على القاضي أثناء محاكمته بكل رعونة وطيش فيكون سبباً في تشديد العقوبة عليه.

ومهما يكن فقد وفق الكاتب في اختيار هذه الطرائف، باستعماله أسلوباً رائقاً مزج فيه الجد بهزل لطيف خفيف الروح يعجب ولاشك القرّاء وخاصة رجال القضاء والقانون، يستهويهم ويخفف عنهم ويمرحهم في وقت قلت فيه البسمة والابتسامة، فضلاً عن الضحك والمرح. وكثر فيه العبوس والقنوط من مشاهدة المناظر المنفرة وسماع الأخبار الكئيبة التي تدخل الإنسان في دوامة من الحيرة والشقاء والقلق.

ومن هنا فإن الكتاب يساهم مساهمة معتبرة في إدخال الغبطة والسرور على النفوس حتى تتمكن من متابعة أنشطتها في المجتمع.

25/ 04/ 1993.

ابراهيم شاوش

رئيس محكمة

عضو المجلس الأعلى للقضاء سابقاً

عضو المكتب الوطني للنقابة الوطنية للقضاة حالياً.

الجزائر

1 ـ قالت المرأة للقاضي: «هذا الرجل قال لي: أنتِ عوراء» وسأله القاضي هل عيّرتها كما تقول؟» قال: «نعم قلتُ لها أنتِ عوراء» فقال القاضي: «ولماذا؟»

فقال الرجل «أنا طبيب عيون،وجاءت تفحص عينها عندي...»

2 ـ قالت الزَّوجة لزوجها الغبي: «لماذا لم تذهب إلى السوق من يوم سرقت بقرتك» فقال:«خفت أنْ يعرف سارقها أنّها جرباء فيفضحني أمام أهل السوق..»

3 ـ كان اللّص يسرق أكفان الموتى... وكان أحيانا يعثر على الكفن محروقا مع صاحبه في قبره فيسأل عن الميت، فيكتشف أنّه كان قاضيا، واستمرت الحالة حتى أصبح عدد المحروقين (42) قاضيا ميتا،، فأخبر أحد القضاة بقصته بعد أن تاب.. فجعله ذلك القاضي مستشارا لديه... وقال له:

أرجوك أن تحذّرني، كلما رأيتني أهم بقبض رشوة، فتقول لي (42) لأتذكر القضاة المحروقين وفي يوم من الأيام أعطيت للقاضي رشوة كبيرة،، فنظر إليه مستشار، وقال له (42)، فلم يستطع القاضي مقاومة أطماعه وخاطب مستشاره قائلا: ياسيدي خلّيهم (43)...!

4 ـ داس سائق سيارة شابين فمات أحدهما وأصيب الثاني بجروح مختلفة فأخذ يصيح ويملأ الدنيا ضجيجا.

فقال له السائق: حسبك صراخا يارجل، فإنّ الذي مات لم يقل شيئا وأنت أصبت وتصرخ وتصيح!

5 ـ الأول: لماذا لم أرك طوال هذه المدة؟

الثاني: كنت في السجن.

الأول: لماذا؟

الثاني: سرقت قطعة حبل.

الأول: أتسجن من أجل قطعة حبل.

الثاني: ولكن كان مربوطا ببقرة.

اعترافات مسؤول...

6 ـ قال القاضي للزّوجين اللّذين جاءا يطلبان الطّلاق: يجب أن تفكّرا في مستقبل ابنكما.

ثم سأل ابنهما: مع من تريد أنّ تعيش.

فأجاب الإبن على الفور: مع الذي يحتفظ بالسّيارة بعد الطلاق.!

7 ـ القاضي للمتهم: هل تعرف لو كذبت أين تذهب؟

المتهم: إلى النّار ياسيدي.

القاضي: ولو قلت الحق؟

المتهم: إلى السّجن على طول طبعًا.

8 ـ البائع: هذه الزهرية عمرها أكثر من ألفي عام.!

الزبون: لاتحاول أن تخدع عني... نحن لم نصل بعد إلى عام 2000.

9 ـ محقق الشرطة:

ـ كيف استطعت أن تسرق الساعة مع أنّها مثبتة في الجيب الداخلي؟

obeikan.com

السارق: أرجوا إعفائي من الإجابة لأنني غير مستعد لإعطاء دورس مجانية.

10 ـ الرجل للّص: لماذا تضربني بعد أن أخذت أموالي؟

اللص: لأني أريد أن أكسب رزقي بعرق جبيني.

11 ـ الشرطي للسجين: ألاتفعل خيرا في حياتك؟

السجين: بلى فأنا في السجن لتتقاضى أنت مرتبك.

12 ـ القاضي: حكمت عليك بألفي دينار جزاء التسول.

المتسول: ليس معي إلاَّ 1200 دج.

القاضي: اعطني 800 دج لوجه الله.

13 ـ أخشى أنْ أرسب في مادة الحساب ياأبي، فقد طلب مني المدرّس أن أجد القاسم المشترك وأظن أنني لم أجدهُ.

ـ الأب: عجيب، لم يجدوه بعد،لقد كانوا يبحثون عنه منذ أن كنت في مثل سنّك.!

14 ـ صاحب السيارة: ألو... السيد المفتش؟

ـ المفتش: نعم.

ـ صاحب السيارة: سرقوا لي مقود السيارة وقضيب تبديل السرعة.

بعد فترة قصيرة هتف السائق:

ـ ألو... سيدي المحافظ اسمحوا لي لقد حدث مني سهو، لم أنتبه إلى أنني كنت جالسا عَلى الكرسي الخلفي للسيارة.

15 ـ رئيس المحكمة يسأل أحد الشهود:

ـ سيدتي، من فضلك،كم هو عمرك؟

السيدة: 38 سنة وبضعة شهور.

الرئس: كم شهرا يعني؟

السيدة: سبعون شهراً ياسيدي.

16 ـ صعد مسافر في القطار وجلس في مقصورة الدرجة الأولى مع أنّ تذكرته درجة ثانية، وعندما حضر المفتش واكتشف الخِداع غضب جداً، لدرجة أنّه فقد السيطرة على الأعصاب فأمسك حقيبه المسافر ورماها من النافذة،فقال له المسافر:

<<هذا شيء لايطاق فعلا، ألا يكفي أنك تطالبني بدفع الغرامة>>

ـ ولكن هذه ليست غرامة، هذا حق الدولة وعليك أن تدفعه؟

ـ ولكنني لم أتهرب من دفع مال الدولة.

ـ لاتناقشني لكي لا أقذف بك أنت أيضًا من النافذة.

ـ ولكنك قذفت ابني الموجود داخل الحقيبة.

17 ـ مر بعض الزهاد برجل قد اجتمع عليه الناس فقال:

ـ ماهذا؟

قالوا:

ـ مسكين سرق منه رجل جبة ومربه آخر فأعطاه جبة فقال:

ـ صدق الله «إنّ سعيكم لشتى»!

18 ـ القاضي للسارق: لماذا سرقت السيارة.

السارق: ظننت أنها ليست ملكا لأحد.

القاضي بتعجب:وكيف ذلك؟

السارق: لأنّها كانت واقفة بجانب المقبرة ياسيدي!...

19 ـ استدعت إحدى المحاكم بعضهم بسبب مخالفة مرور فذهب إلى المحكمة وهو حانق عليها وعلى شرطة المرور فقد اضطر إلى التغيب عن عمله يوما كاملا، وزاد من حنقه أنّه جلس طويلا ينتظر محاكمته وفوجيء عندما نودي عليه بقول القاضي رفعت جلسة المحكمة وستعود للانعقاد غداً، وجن جنون الرجل لأنّ هذا كان يقضي التغيب عن العمل يوما آخر، فصاح في القاضي: نريد محكمة..وكان القاضي نفسه متعبًا لكثرة القضايا التي نظر فيها منذ صباح اليوم فقال غاضبًا:

ـ مائة دينار غرامة بسبب إهانتك للمحكمة. وأخذ الرجل يبحث في جيوبه وهو يغلي غضبا، وكان القاضي قد هدأ قليلا فقال له: لماذا تبحث في جيوبك؟ يمكنك أن تدفع غدا،فقال الرجل:أبحث عما إذا كان يكفي لأن أضيف إلى ماقلت كلمتين أشفي بهما غليلي.

20 ـ القاضي للمتهم(وهو بائع فواكه):ما اسمك؟ـمحمد (تفاحة).

– القاضي.. محل إقامتك؟ـ(حي البطيخ).

– القاضي: بلدتك؟ـقرية الموز.

– القاضي: لقد برأتك المحكمة لأنك كما يبدو من خيار الناس.

21 ـ كان شيخ ذكي واقفا في المحطة يريد شراء تذكرة، وبينما هو في الازدحام مع الناس، إذ جاء ولد يريد أن يسرقه فلما عرف الشيخ قصد الولد قال له: أيّها الخبيث ماذا تريد مني؟

فأجابه الولد: لالا ياأبي إنما قلت ربما لاتستطيع الوقوف كثيراً وربما أنت مريض أردت مساعدتك وعزمت على أن أشتري لك تذكرة.

الشيخ وهو ينظر إلى سيارة الشرطة قائلا:

ـ أنت هو المريض أيّها الغبي انظر إلى سيارة الإسعاف إنها تحمل المرضى المصابين بمرضك.

22 ـ سرق أحدهم قميصا وأعطاه ابنه ليبيعه في السوق، فَسُرِق القميص من الابن. ولما رجع إلى أبيه،قال له:بكم بعت القميص يابني؟ قال بعته برأس ماله يا أبي.

23 ـ استطاع المحامي إقناع القاضي ببراءة موكله المتهم بجريمة قتل،وكانت وسيلته-أي ذلك الزعم-أنّ المتهم مجنون. وبعد إعلان البراءة تقدم الموكل فشكر محاميه ثم سأله:

ـ كم يترتب عليّ أن أدفع لك لقاء أتعابك؟

فأجابة المحامي: «خمسون ألف دينار».

فصّاح الموكل: «يبدو أنّك أنت قد صدّقت أنني مجنون».

24 ـ اقتيد أحد اللّصوص إلى داخل قاعة المحكمة بعدما وُجِّهَتْ إليه تهمة سرقة أحد المحلات التجارية.. وبعد أن جلس في قفص الإتهام سأله القاضي:

ـ هل عندك ماتُدافع به عن نفسك؟

فأجاب اللّص بانكسار: «كلاّ ياسيدي، لقد جرّدوني من المسدس والسّكين».

25 ـ في المحكمة، حوار بين القاضي والمتهم:

ـ لماذا ضربته؟

ـ أنت ترى، ياسيدي أنّه أبله!

ـ أنّ كونه أبله لايجوز لك ضربه فالأشخاص البلهاء بشر مثلي ومثلك.

26 ـ الزوجة للزائرة: هذا العقد ثمنه غالٍ جدًّا.

ـ تصوّري أنّ زوجي اشتراه لي بخمسة وعشرين سنة سجنا!

27 ـ قالت لزوجها النصف النائم في منتصف اللّيل: قم هناك لص.فردّ عليها الزوّج:

ولماذا لاتذهبين أنت فربما تكون لصّة!؟

28 ـ دخل لص أحد البيوت ليسرق ما فيه وإذا به يجد تلفازا مفتوحا،حينها كانت تجري مقابلة في كرة القدم فأخذ يتابعها حتى سي نفسه وبينما هو كذلك حتى دخلت عليه صاحبة البيت فاندهشت رجوده في بيتها.في حيرة: من أنت؟!

فردَّ عليها: أنا لاعب في ذلك الفريق طردني الحكم من الملعب كلّية وإذا بي أجد نفسي من وراء الشاشة.

29 ـ يقال أنّ شخصا ذهب لإحدى بلدان وسط إفريقيا فتشبثت به هناك جماعة من البلد وقالوا له خذنا معك. فأخبرهم أنّ الشرطة متمركزة في كل مكان وستعاقبه إذا رأته يحملهم....

فألحّوا على طلبهم حتى شفق عليهم فحملهم في سيارته (المازدا).. ودخل الجزائر... وبينما هو في الطريق استوقفه رجال الدرك الوطني، وطلبوا منه أنْ يرفع ستارة السيارة ليروا ما يحمل، فقاطعهم قائلا: لا يوجد شيئًا سوى قليلا من الخروب أحمله لأولادي.

30 ـ القاضي:هل سمعت صوت الرصاصة؟

الشاهد: نعم،، سمعتها مرتين،الأولى عندما مرت بجواري والثانية عندما أسرعت جريا ومررت بها.

31 ـ اتفق سجينات على الهروب، وعند اقترابهما من الباب الكبير حرك أحدهما دلو النفايات فأثار ضجة، فقال الحارس: من؟... من؟ فأصدر الرجل صوت قطة «ميو ميو» وحدث نفس الشيء مع السجين الثاني. فلما سأل الحارس ثانية: من؟.. من قال السجين: أنا القط السابق.

32 ـ ذهب ثلاثة رجال إلى القاضي لمسألة ما، فقدّم الأول نفسه أنا اسمي شعبان وأجاب الثاني أنا اسمي رمضان فقاطع القاضي الثالث بقوله: وأنت رجب...

33 ـ دخل يومًا لص على رجل مع زوجته فقال اللص للزوجة: ماسمك؟

أجابته الزوجة بخوف:اسمي خيرة، قال اللص: لو لم يكن اسمك يشبه اسم أمي لقتلتك،ثم اتجه للزوج: ما اسمك أجابه الرجل بذعر شديد: إسمي قدور وينا دونني خيرة؟!!

34 ـ المحامي: هذا المتهم بريء ياسيدى، إنه لم يسرق شيئا أبداً.

القاضي: ولكنه هو بنفسه اعترف بالسرقة خلال التحقيق معه؟!

المتهم: مقاطعًا القاضي: ياسيدى القاضي، هل تصدّق حراميا وتكذّب محاميا.

35 ـ مرّ رجل على مخبأ لصوص فخافوا أن يدل عليهم فأمسكوه وقرروا قتله، وخيروهُ في طريقة القتل: إما بالرصاص أو الشنق أو يُرمى به من فوق الجبل؟... فقال: «أريد أن أتحدث إلى رئيسكم» فلما تحدث معه، قال له رئيسهم: «أنّهم صنعوا معك الشيء الذي لايصنعه معك أبوك...»

36 ـ دخل ثلاثة سرّاق إلى نزل كبير وحجزوا لهم بيوتا وسكنوها في انتظار فرصة سانحة في إحدى الحفلات التي يقيمها الفندق.. ولكن مرّت الأيام ولم تسمح الفرصة، فقرّروا الخروج، وتقدموا من زوجة صاحب النزل لتقدّم لهم الحساب وفعلت، فأظهر لها أحدهم أنّه يريد أن يدفعه فمنعه الثاني ومنعه الثالث، فاقترحت عليهم استعمال القرعة فقالوا «نعم» وأغمضوا لها عينيها ومن تمسكه يدفع الحساب.. وخرجوا وبقيت هي تبحث عنهم حتى مرّ زوجها فأمسكته وقالت «أنت الذي تدفع الحساب» فقال «بالطبع هو أنا».

37 ـ كانت عجوز طيّبة تقضي الليل قائمة تصلي، فإذ بأحد اللصوص ينزل إليها من السقف لأنّه علم بوجود مال عندها. وقف أمامها وقال لها: «أنّا مَلَك أرسلني الله لأخذ المال الذي أفسد ابنك وقد دعوت الله أن يصلح شأنه. فقالت: مرحبا هاهو المال في هذا البيت» فلما دخل أغلقت عليه وقالت: انتظر أيّها الملك لتتفرج عليك الشرطة...»

38 ـ قال القاضي للّص أمامه: «ألا تستحي، كل شهر تجيء إلى هنا؟» فقال اللص: «وأنت ياسيدي ألاتجيء كل يوم هنا؟...»

39 ـ رأى لصان رجلا أجنبيا على الشاطىء يتجول وحذاؤهُ جديد رفيع فقررا سرقته، فراقباه حتى تعب فجعل الحذاء تحت رأسه فوق الرمل ونام. فقر بامنه وقال أحدهما للآخر: «هل ندفن المال هنا؟» قال له: «اسكت لئلا يسمعنا هذا الرجل» فقال صاحبه «إنّه نائم» قال: «لا أظن..اذهب وخذ الحذاء الذي تحت رأسه لنعرف إن كان نائما أو مستيقظا». فتناوم الرجل...

وأخذ السارقان الحذاء.

40- قال القاضي للسارق: «سأعفو عنك هذه المرة بشرط أن لاتعود مرة أخرى!» قال: «شكرا سيدي القاضي سنقول ذلك إلى الشرطي...»

41 ـ حكم القاضي ببراءة المتهم بعد دفاع وكيله البارع، وخرج الناس ولكن المتهم بقي جالسا، فجاء المحامي وقال له: «لماذا تخلّفت عن الخروج إنّك بريء!» قال: «حتى يخرج القاضي فلا يرى السروال الذي سرقته... فإني لابسه الآن...»

42 ـ سأل سارق سارقا آخر: «كم ثمن هذه الساعة التي تنظر إليها في الواجهة؟» قال: «ثمنها ستة أشهر...»

43 ـ ودخل سارق إلى صياغ حذر منتبه، فسأله عن ثمن سوار ذهبي، فقال: «ألف دينار» فصفر السارق. ثم سأله عن سوار آخر: «كم ثمنه؟» فقال له: «تصفيرتان...»

44 ـ كلّف ضابط الشرطة أحد المخبرين بمراقبة مشبوه، فلما عاد في نهاية عمله ليقدم تقريره الى الضابط قال له: كنت طوال هذه الأيام أرقبه من بعيد كلّما دخل مقهىً أو حانوتا أو مكتبا للبريد، أو بيته... ولكن عندما دخل السنما لم أسْتطِعْ أن ألحقه. فسأله الضابط: لماذا؟ فأجابه: لأنني لاأحب التكرار في مشاهدة الفيلم الذي شاهدته البارحة مع زوجتي.

45 ـ سجين ينادي الحارس في حالة تذمّر وغضب شديدين:

ـ الوجبات الغذائية، ليست كما نريد وإنّها تشكل خطرا علينا، هل تصدق أني وجدت مسدسا في صحني وسكينا في خبزي!؟..

46 ـ زار حاكم ظالم سُجونه ولدى مروره أمام المساجين أخذوا يصرخون بالعفو عنهم وكان الحاكم يطرح سؤالا واحداً على الجميع :

ـ لماذا أنت هنا؟

وقبل أن يغادر الحاكم السجن سأل آخر السجناء:وهل أنت أيضا بريء؟ فأجاب السجين لا ياسيدي لقد قتلت زوجتي وعشيقها ومحاسب الشركة ورئيسها وأحد من رجال الشرطة، فقال الحاكم سجّلك حافل ولكني سأعفو عنك...!

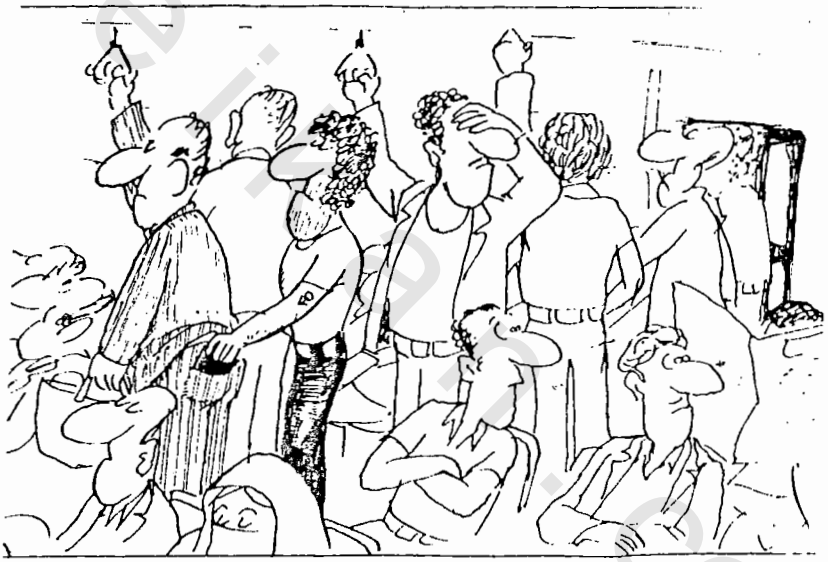

47 ـ السجين الجديد: هل يسمح هنا للمساجين بالكتابة إلى ذويهم؟

الحارس ماذا تريد أن تكتب؟

السجين: رسالة إلى زوجتي أطمئنها بوصولي بالسلامة.

48 ـ دخل المحامي إلى زنزانة أحد المحكوم عليهم بالإعدام وبادره يقول:

ـ بإمكانك أن تعتبر نفسك محظوظا جداً

ـ هل حصلت على عفوٍ؟

ـ لا....

ـ هل حولت حكم الاعدام إلى حكم مؤبد؟

ـ لا....

ـ إذن ماذا فعلت؟

ـ لقد أقنعت رئيس المحكمة بتأخير تنفيذ الإعدام إلى 15 من الشهر الحالي بدلا من 12 بحجة أنّك متشائم من الرّقم 12....

obeikan.com

49 ـ جاءت سيّدة إلى قسم الشرطة في الحي وبادرت الرقيب قائلةً: حضرة الرقيب زوجي يضطهدني.

ـ ماذا فعل؟ ـ إنه يمنعني الذهاب إلى السينما.

ـ هل سجنك في البيت؟ لا... ولكن أنظر ماذا فعل بي وخرجت السيدة مع الرقيب إلى الشارع حيث كان ينتظرها فريق من الأولاد تتراوح أعمارهم بين شهر و 12 سنة.

50 ـ سيّدي المفتش جاءتني رسالة تهديد في هذ الصباح.

المفتش: هل تشك في أحد؟

السيد: أكثر من ذلك، أنظر إنها ممضاة من طرف قابض الضرائب.

51 ـ وقف رجلان في حافلة مزدحمة بالناس فسأل واحد الآخر:

هل أنت إبن ضابط؟ـ لا.

هل حضرتك متزوج بنت ضابط؟ـ لا.

ورفع الأول كفّه وصفعه قائلا: إذا لم تكن كذلك فلماذا تدوس قدمي طول هذا الوقت؟

52 ـ المحامي: أريد أن تسمعني الشتائم التي وجّهها لك المتهم بحذافرها.

الموكِلّ: لاتستطيع،لأنّها شتائم فاحشة جداً.

المحامي: أسمِعْها للقاضي.

53 ـ شعر أحدهم باللُّصوص وهم يتسللون إلى بيته فاختبأ في الخزانة ولما سأله الناس عن ذلك.

قال: لقد اختبأت حياء لأنّهم لم يجدوا ما يسرقونه.

54 ـ جاءت سيدة إلى المحكمة لطلب التطليق من زوجها:

ـ إنني أريد الطلاق من زوجي، لقد مرّ على زواجنا 25 عامًا وكل مرة أحتفل فيها بعيد ميلادي يقع الحضور على الأرض من الضحك بسب مواقف زوجي.

ـ ولكن ياسيدتي، أخبار القصص المضحكة ليست سببا وجيها للطلاق.

ـ للأسف، إنّه لايروي قصصا مضحكة، ولكن عندما أطفيء الشموع التى ترمز إلى عمري، يقوم بتمرير بطاقة هو يتي على الضيوف وعليها تاريخ عمري الحقيقي.

أمريكا

55 ـ طالبت الزوجة الامريكية بالطلاق من زوجها ولما سألها القاضي عن سبب الطلاق، أجابت: سبب الطلاق «هدية».

وعاد القاضي:وما شأن الهدية بالطلاق؟

فأجابت: «سألت زوجي قبيل عيد ميلاده عن الهدية التي يرغب في أن أقدّمها إليه بهذه المناسبة فقال: «أريد قليلا من السكوت!».

56 ـ قال الأب لابنه الذي بلغ سن الرشد:إسمع يابني العزيز لقد بلغت سن الرشد وأريد أن تبدأ نشاطك في الحياة بالعمل معنا في الشركة لتصبح تاجراً،الشيء المهم والوحيد الذي أريدك أن تعرفه هو الاستقامة والأمانة والصدق في العمل،وسوف أعطيك مثلا عن الأمانة: بالأمس جاءنا زبون كان لنا بذمته مبلغ عشرة آلاف دولار.... فأعطاني المبلغ نقدا وبعد ذهابه عددت المبلغ فوجدت أنّه يزيد ألف دولار فناديت شريكي بالمحل وأعطيته خمسة دولارات...

57 ـ في مدينة «منشغيل» تقدم دجيمس تيرنر من مدير السجن ودفع الكفاله لإطلاق سراح صديق له ألقي القبض عليه بتهمة قيادة

السيارة وهو في حالة سكر، وأفرج عن الصديق ولكن تيرنر ألقي القبض عليه بتهمة قيادة السيارة في حالة سكر، وفي اليوم التالي أقبل الصديق يدفع كفالة للإفراج عن تيرنر، فكان أن أفرج عنه، ولكن زج مكانه بتهمة قيادة السيارة في حالة سكر!...

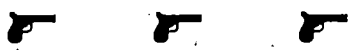

58 ـ قالَ القاضي للمتهم:

أنت متهم بجريمة قتل، فهل أنت مذنب، أم أنّك مولود في ولاية كنتكي؟

59 ـ في المحكمة:

القاضي: ألاتخجل، ياهذا؟.... تستسلم إلى الكسل وتدع زوجتك تعمل خادمة لكي تُؤَمِّن لك الغذاء والمأوى؟...

المتهم: بلى ياسيدي القاضي، أنا أخجل حقًا،ولكنّها غير متعلمة لكي تقوم بعمل آخر أفضل!

60 ـ قال السائح الأميركي لبعض مواطنيه:

ـ خلال تقضية إجازتي السنوية في فرنسا تسنى لي الإقامة فترة

قصيرة في مونتي ـ كارلو، حيث الإدارة في الفنادق ممتازة جداً جداً فبينما يقوم الواحد منا بملأ استمارة الفندق يتناول أحد العاملين حقيبتك ليحملها إلى حجرتك، وينقل عامل اخر محفظة نقودك إلى الكازينو الشهير!

61 ـ في إحدى قرى تكساس قدمت فرقة الممثلين الهواة رواية «ماكبث» لشكسبير، وفي نهاية العرض راح المشاهدون يصيحون:

ـ المؤلف ! المؤلف!

ولكي لايصابوا بخيبة أمل، هرع مدير الفرقة إلى التنكر بوضعه لحية وقدم نفسه بقوله:

ـ هوذا المؤلف، وليام شكسبير

عندها أفرغ معًا ستمائة راعي بقر كانوا حاضرين مسدساتهم فيه فصرعوه دونما شفقة!.

62 ـ كانت تجري في إحدى محاكم تكساس محاكمة سكير قبض عليه إثر نزاع جرى في حانة، فسأل القاضي صاحب الحانة:

ـ لماذا لم تستدع رئيس الشرطة «شريف»؟

ـ أنا «الشّريف» ياسيدي.

ـ كان ينبغي إذن استدعاء معاون «الشريف»؟!

ـ معاون «الشريف» ياحضرة القاضي هو السكير الماثل أمامكم!

63 ـ في تكساس نفسها إدّعى صاحب حانة أمام رئيس الشرطة أنّ أربعة أشخاص حطموا حانته.

فلما سأله ممثل الأمن:

ـ ولماذا لم نتدخل؟

أجاب:

ـ لأنّه ليس عندي غير أربعة كراسٍ.

64 ـ هذا ماورد في تقرير رسمي من تقارير دائرة الشرطة نشرته إحدى صحف لوس أنجلوس:

«... ولايسع رجال الشرطة القول أنّ ثمّة سبباً للإنتحار فالضحية لم يكن متزوجًا!».

65 ـ القاضي: يبدو أنّ ضميرك أسود مثل شعرك، لأنك أقدمت على هذا العمل. المتهم: أرجو أن لاتقاس الضمائر بشعر الرأس لأنّك ياسيدي أصلع.

obeikan.com

أمريكا اللاتينية

66 ـ في الأرجنتين عاد أحد التجار من السفر فروى كيف أنّه هوجم في الريف...

وسُلب، ولم يُبقِ معه الشقيّ شيئًا ذا قيمة.فلما سألته زوجته:

ـ أو لم تستطع الدفاع عن نفسك؟

أجابها:

وبأ ي يد أدافع؟ في اليمنى كنت أشهر مسدسًا، وفي اليسرى خنجر؟!.

obeikan.com

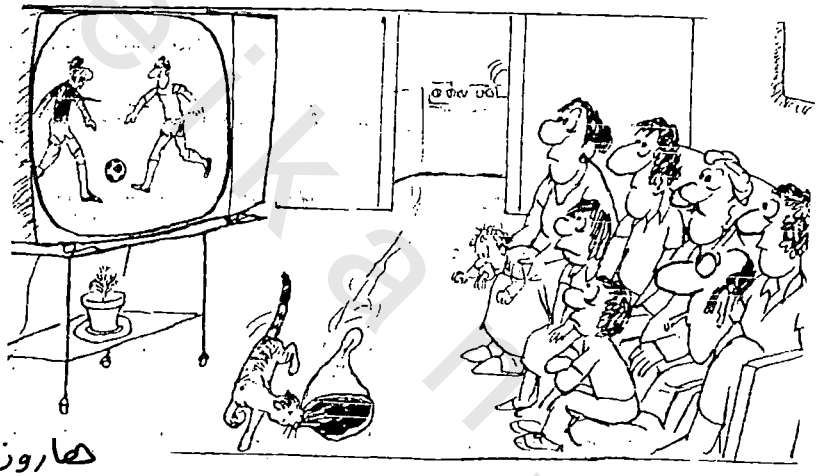

هارون

بريطانيا

67 ـ في أحد السجون الانكليزية، سأل الوافد الجديد السجين القديم الذي يشاطره الزنزانة:

ـ أيمكنني أن أتعرّف إليك.

ـ دجون مالودي.

ـ ولماذا أنت هنا؟

ـ منذ سنة سرقت مصرف فرغيوس، وأنت لماذا سُجنت؟

صحيح، أنا لم أعرّفك بنفسي: أنا فرغيوسن.

68 ـ قال المفتش في شرطة اسكتلندا للمرأة:

ـ جاء في أقوالك الأولي ياسيدة يبيبادي، أنّك كنت ضحية محاولة سرقة.

ـ هوذا الواقع، ياسيدي.

ـ وأنّك جرحت اللّص الذى اقتحم كوخك بالكسر والخلع؟

ـ أجل.

ـ وأين هو الآن هذا اللّص.

ـ لقد حمله شريكه على ظهره...

ـ وهل كانَا اثنين؟

ـ أجل، ذاك الذي جرحته،، وذاك الذي صوبت مسدسي إليه.

69 ـ القاضي للمتهم:

ـ إنك كنت سكرانًا في أثناء اضطلاعك بحراسة فتاة صغيرة لم تتعدّ سن السابعة؟!

ـ المعذرة، ياسيدي القاضي، كانت الصغيرة تقودني إلى البيت.

70 ـ مَثُلت الزوجة أمام المحكمة بتهمة محاولة تسميم زوجها، ولكن لسوء حظها بقي الزوج على قيد الحياة.

وصاح القاضي:

أيّها السادة المحلّفون، ليس لدينا أي دليل واعلموا جيداً أنّه لم يُعثر على أي أثر للزرنيخ!

وعندها تعالى صوته من ورائه يقاطعه.. إنّه صوت المتهمة ،

التي وقفت في قفصها وراحت تردد:

ـ وأنا واثقةٌ من أنّ هناك زرنيخ بعد في جسمه! وإني أطالب بإجراء التشريح.

obeikan.com

obeikan.com

بلجيكا

76 ـ عندما رأى البلجيكي سيارته التى سرقها أحد المجهولين تبتعد، كان رد فعله الفورى تسجيل رقمها بكل دقة.

77 ـ كان أحد العاملين في قطار العقارات يطري أمام البلجيكي ميزات أحد المساكن ترغيبا له في شرائه :

ـ إنّه مسكن هادىء جداً. تصورّ أنّ أحد المستأجرين قتل في الأسبوع الماضي على يد أحد السفاحين، ولم يسمع أحد من الجيران شيئًا مما حدث!

78 ـ جهزّت إدارة السجون البلجيكيه بالأقفال المتينة زنزانات السجون في البلاد، وبما أنّها لم تحدد مكان وضع الأقفال فقد ركّبها العمال، وبالطبع داخل الزنزانات.

79 ـ شاء البلجيكي بكل حزم أن يكون شاهد عيان في قضية اصطدام ذهب ضحيته أحدهم: فلما رفض الشرطي تسجيل شهادته أجهز عليه بعصاد البيضاء (كان الشاهد أعمى)!

80 ـ نجح أحد الممثلين التجاريين البلجيكيين في إقناع إحدى ربات البيوت بشراء المجلد الضخم المكلف ببيعه وعنوانه «كيف يكون لك ذاكرة جبّارة» وتناولت السيدة محفظة نقودها وسألته:

ـ وكم ثمنه، ياسيدي؟

فقال:

ـ آه... 25، 317 فـــرنكاً... الا، 30، 272 فـــرنك... لادعيني أتذكر: 80 فرنكًا أو ربما 59 ، 457 فرنكًا!

81 ـ إرتفعت نسبة الإجرام في بلجيكا في الآونة الأخيرة، بحيث أنّ مخافر الشرطة حصلت على الإذن بعدم إيراد أرقام تليفوناتها في دليل التلفون.!!

82 ـ عندما تجتمع هيئة المحلفين في محكمة الجنايات في بلجيكا للتداول، فإنها تطلب بعض الأشياء الضرورية لعملها: بطاطا مقلية،بيرة،وقطعة نقدية للسحب بالقرعة بطريقة الطرة والنقشة.

83 ـ كم بلجيكيًا يكفي للقيام بعملية خطف؟ ستة!

ـ واحد لخطف الضحية.

obeikan.com

obeikan.com

روسيا

88 ـ وهذه شهادة معطاة من الروسي يويوف، مدير أقسام التغذية في الحي الرابع في موسكو: «إنّ الرفيق يوشوف المدير السابق للمخزن رقم 27، هو عامل ذو ضمير حي، نشيط ومواضب، ويتمتع بالكثير من الخبرة والمبادرة، يحب الخير ويريده لسواه ولنفسه، أعفي من مهامه بسبب السرقة والنهب.

obeikan.com

89 ـ كان نصر بن مقبل عاملاً للرشيد على الرقة، فأتي برجل من الظرفاء وُجِد ينكح شاة..فقال: أيّها الأمير، إنّها والله ملك يميني، وقد قال الله تعالى:

(أو ما ملكت أيمانكُم).

فأطلقه وأمر أن تُضرب الشاة الحدّ، فإن ماتت تُصلب.

قالو: أيّها الأمير إنّها بهيمة.

قال: وإن كانت بهيمة، فإن الحدود لاتُعطل، وإنّ عطلْتها فبئس الوالي أنا.

فانتهى خبره إلى الرشيد، ولم يكن رآه قبل، فدعا به، فلما مثل بين يديه قال له: من أنت؟

قال: مولى لكلب.

فضحك منه، ثم قال: كيف بصّرك بالحكم؟

قال: يا أمير المؤمنين، الناس والبهائم عندي فيه سواء، ولو وجب الحدّ على بهيمة، وكانت أمي أو أختي لحددتها، ولم تأخذني في الله لومة لائم.

فعزله الرشيد، وأمر أن لا يستعان به في عمل.

obeikan.com

obeikan.com

96 ـ سُرق مصحف لمالك بن دينار،فكان إذا وعظ بعد ذلك بكى السامعون فيقول بصوت شج:كلّنا نبكي فالمصحف من سرقه؟!

97 ـ سرق لص ثياب رجل: فقال الرجل: هذا يوم مشؤوم فقال اللص: ليس على كل واحد.

98 ـ سُرقت لبعضهم دنانير واتهم بذلك ابنا له، فجعل النّاس يدخلون إليه ويسألونه،فقال له بعضهم: الخلف عند اللّه وهو يردّه، فقال الرجل بل الدنانير عند الخلف وليس يردها.

99 ـ كان الحسن بن الحسن، لايرد شهادة مسلم، إلا أن يجرّحه المشهود عليه؛ فأقبل إليه رجل، فقال: ياأبا سعيد، إن إياساً ردّ شهادتي.

فقام معه الحسن إليه، فقال: يا أبا وائلة، لم رددت شهادة هذا المسلم وقد قال رسول اللّه (ص): من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، نهو المسلم، له ما لنا، وعليه ما علينا؟

فقال: يا أبا سعيد، إنّ اللّه يقول: (ممّن ترضون من الشهداء) وهذا لايُرضى.

100 ـ دخل الأشعث بن قيس على شريح القاضي في مجلس الحكومة، فقال: مرحبا وأهلاً بشيخنا وسيّدنا، وأجلسه معه.

فبينما هو جالس عنده، إذ دخل رجل يتظلم من الأشعث، فقال له شريح: قم فاجلس مجلس الخصم وكلّم صاحبك.

قال: بل أكلّمه من مجلسي.

فقال له: لتقو من أو لآمرنّ من يقيمك.

فقال له الأشعث: لشدّ مارتفعت!!

قال: فهل رأيت ذلك ضرك؟

قال: لا.

قال: فأراك تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها على نفسك.

101 ـ شهد رجل عند سوار القاضي، فقال: ما صناعتك؟

قال: مؤدّب.

قال: أنا لا أجيز شهادتك.

قال: ولم؟!

قال: لأنك تأخذ على تعليم القرآن أجراً.

قال: وأنت أيضاً تأخذ على القضاء بين المسلمين أجراً.

obeikan.com

obeikan.com

رب علج أعلج

مثل البعير الأهوج

رايتُه مطلعياً

خلف باب مرتج

وخلفه عذيبة

تذهب طوراً وتجي

فقلت من هذا ترى؟

فقيل قاضي أيدج

وقاضي شلبة وهو الذي قال فيه أبو حسن الجوهري:

رأيت رأساً كدبة

ولحية كالمذبة

فقلت من أنت قل لي

فقال قاضي شلبة

108 ـ خرج عمر إلى حرة وأقام فلقي رجلا من جهينة، فقال له:ما اسمك؟ قال: شهاب. قال: ابن من؟ قال ابن جمرة، قال: وممن أنت؟ قال: من الحرقة، قال: ثم ممن؟ قال: من بني ضرام،وقال:أين منزلك؟ قال:بحرة ليلى،قال:وأين تريد؟قال: لظى، وهو موضع، فقال عمر: أدرك أهلك: فما أراك تدركهم إلا وقد احترقوا، قيل: فأدركهم وقد أحاطت بهم النيران.

109 ـ سرق أعرابي صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمه موسى، فقرأ الإمام:"وماتلك بيمينك يا موسى" فقال الأعرابي: والله أنّك لساحر ثم رمى الصرّة وخرج مهرولا.

110 ـ روى ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده عن زر بن حبيش، قال: جلس رجلان يتغذيان، مع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلما وُضِع الغذاء بين أيديهما، مرَّ بهما رجل فسلّم، فقالا:

ـ اجلس للغداء، فجلس وأكل معهما، واستووا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم، وقال: خذا هذا عوضاً مما أكلت لكما، ونلته من طعامكما.

فتنازعا، وقال صاحب الخمسة الأرغفة، لي خمسة دارهم ولك ثلاثة.

فقال صاحب الثلاثة أرغفة: لا أرض إلا أن تكون الدراهم نصفين.

وارتفعا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، فقصا عليه قصتهما. فقال (ع) لصاحب الثلاثة الأرغفة: قد عرض عليك صاحبك ما عرض، وخبزه أكثر من خبزك، فارض بثلاثة.

فقال : لا والله لا رضيت إلا بمرّ الحق.

فقال (ع): ليس لك في مرّ الحق إلا درهم واحد، وله سبعة.

فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين، هو يعرض عليَّ ثلاثة فلم أرض، وأشرت عليَّ بأخذها فلم أرض، وتقول لي الآن: أنّه لا يجب في مرّ الحق إلا درهم واحد؟

فقال (ع): عرض عليك صاحبك الثلاثة صلحاً قلت لم أرض إلا بمرّ الحق، ولا يجب لك بمرّ الحق إلا واحد.

فقال الرجل: عرّفني بالوجه في مرّ الحق حتى أقبله.

فقال (ع): أليست الثمانية أرغفة أربعة وعشرين ثلثاً أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس، ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقل، فتحملون في أكلكم على السواء؟

قال: بلى.

قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث، وإنما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث، وله خمسة عشر ثلثاً، أكل منها ثمانية ويبقى

له سبعة. وأكل لك واحدة من تسعة، فلك واحد بواحدك، وله سبعة بسبعته.

فقال له الرجل: رضيت الآن.

111 ـ لما وقعت فتنة ابن الزبير، اعتزل شريح القضاء، وقال: لا أقضي في الفتنة، فبقي لا يقضي تسع سنين، ثم عاد إلى القضاء، وقد كبرت سنه، فاعترضه رجل وقد انصرف من مجلس القضاء. فقال له: أما حان لك أن تخاف الله، كبر سنك، وفسد ذهنك، وصارت الأمور تجوز عليك.

فقال: والله لا يقولها بعدك لي أحد، فلزم بيته حتى مات.

112 ـ قيل لأبي قلابة ـ وقد هرب من القضاء ـ : لو أجبت.

قال: أخاف الهلاك.

قيل: لو اجتهدت لم يكن عليك بأس.

قال: ويحكم، إذا وقع السابح في البحر، كم عسى أن يسبح..

113 ـ دعا رجل لسليمان الشاذكوبي، فقال: أرانيك الله يا أبا

أيوب على قضاء أصبهان.

قال: ويحك، إن كان ولا بد فعلى خراجها، فإن أخذ أموال الأغنياء، أسهل من أخذ أموال الأيتام.

114 ـ قال الشعبي كنت جالساً عند شريح، إذ دخلت عليه امرأة، تشكي زوجها وهو غائب، وتبكي بكاءً شديداً؛ فقلت أصلحك الله، ما أراها إلا مظلومة!

قال: وما علمك؟!

قلت: لبكائها.

قال: لاتفعل، فإن اخوة يوسف، جاءوا أباهم عشاءً يبكون، وهم له ظالمون.

115 ـ سأل القاضي متهمين وقال للأول: مااسمك فأجاب مصباح وسأل الثاني عن اسمه فأجابه: اسمي أبو شمعة، فرد عليهما القاضي: مرحبا أهلا وسهلا بأنوار المحكمة.

116 ـ سرق لص حماراً من السوق وعاد به إلى بيته وإلى زوجته وفي الأسبوع الثاني ذهب إلى السوق ليبيعه، لكنه نام في الطريق وحين استيقظ وجد أنّ الحمار قد سرق منه، فعاد إلى زوجته صفر

اليدين، فسألته زوجته عن ثمن الحمار فقال لهما: لقد بعتُه بأصل الثمن؟!

117 ـ خرج رجل إلى السوق يشتري حماراً فلقيه صديق له فسأله، فقال:إلى السوق لأشتري حماراً، فقال:قل إن شاء الله، فقال:ليس هاهنا موضع إن شاء الله،الدراهم في كفّي، والحمار في السوق، فبينما هو يطلب الحمار سُرقت منه الدراهم فرجع خائبا، فلقيه صديقه، فقال له ماصنعت؟ فقال: سُرقت الدراهم إنْ شاء الله، فقال له صديقه: ليس هاهنا موضع إنشاء الله..

118 ـ نظر رجل في البئر فرأى وجهه فعاد إلى أمه وقال لها:

ـ في البئر لص، فجاءت الأم فاطلعت، فقالت أي والله ومعه فاجرة.

119 ـ قال الجاحظ: كان ابن سبرمة لا يقبل شهادة المعلمين وكان بعض الفقهاء يقول: النساء أعدل شهادة من معلم.

120 ـ ضرب معلم غلامًا، فقيل له، لِمَ تضربه؟ فقال: إنّما أضربه قبل أن يذنب لئلاّيذنب.

121 ـ قال الجاحظ: من أعجب ما رأيت معلما بالكوفة وهو شيخ جالس ناحية من الصبيان، فقلت له ياعم مما تبكي! قال سرق الصبيان خبزي.

122 ـ أُحضر أحد الأعراب أمام الوالي لمحاكمته على جريمة أتهم بها فلما مثل أمام الوالي أخرج الأعرابي كتابًا ضمّنه قضيته وقدّمه إلى الوالي وهو يقول: هاكموا اقرؤوا كتابيه.تعجب الوالي، فقال الأعرابي:يا أمير هذا اليوم شر من يوم القيامة ففي ذلك اليوم يؤتى بحسناتي أيضا،، أما أنتم فقد جئتم بسيئاتي فقط وتركتم حسناتي! فضحك الوالي وعفا عنه.

123 ـ قُدِّم خادم من وجوه خدم المعتضد بالله إلى أبي يوسف بن يعقوب في حكم، فارتفع الخادم على خصمه في المجلس، فزجره الحاجب عن ذلك، فلم يقبل.فقال أبو يوسف: قم، أتؤمر أن تقف بمساواة خصمك في المجلس فتمتنع؟! يا غلام إئتني بعمر بن أبي عمرو النحاس، فإنه إن قَدِم عليّ الساعة أمرته يبيع هذا العبد، وحمل ثمنه إلى أمير المؤمنين.

ثم أنّ الحاجب أخذ بيده حتى أوقفه بمساواة خصمه، فلما انقضى الحكم رجع الخادم إلى المعتضد، وبكى بين يديه، وأخبره بالقصة،

فقال له: لو باعك لأجزت بيعه، ولم أردك إلى ملكي، فليست منزلتك عندي تزن رتبة المساواة بين الخصمين في الحكم؛ فإن ذلك عمود السلطان وقوام الأديان.

124 ـ وحكى ابن أبي ليلى، قال: انصرف الشعبي يوماً، من مجلس القضاء ونحن معه، فمررنا بخادمة تغسل الثياب وهي تقول:

- فتن الشعبي لما... ولم تعرف بقية البيت. فلقّنها الشعبي وقال: رفع الطرف إليها، ثم ضحك وقال: أبعده الله والله ما قضيت لها إلا بالحق.

وهي أنّ امرأة جميلة تقدمت إلى الشعبي فأدعت عنده، فقضي لها فقال هذيل الأشجعي:

فتن الشعبي لما
رفع الطرف إليها
فتنته ببنان
كيف لو رأى معصميها
ومشت مشياً رويداً
ثم هزت منكبيها
فقضى جوراً على الخصـ
ـم ولم يقض عليها

وتداولها الناس،، حتى بلغت الشعبي، فضرب الأشجعي ثلاثين سوطاً.

125 ـ دخل على بعضهم اللصوص فأخذوا كل شيء كان في منزله فلمّا مضوا أخذ صاحب المنزل البارية ومضى في أثرهم، فقالوا له: ماتصنع عندنا ؟ قال: نطلب بيتًا نتحول إليه بالكلية.

126 ـ قيل لبعضهم حمارك قد شرق؟ قال: الحمد لله الذي لم أكن فوقه.

127 ـ ومن حمقى قريش بكار بن عبد الملك بن مروان، طارله باز فقال:

لصاحب الشرطة: أغلق باب المدينة حتى لا يخرج بازي.

128 ـ مدح أحد الشعراء محمد بن عبدوس صاحب الشرقية «الشرطة»،فقالله:

أما أن أعطيك شيئًا من مالي فلا، ولكن أذهب فأجن جناية حتى لاأجلدك فيها، (لا أعاقبك).

129 ـ قدم رجل ابنه إلى القاضي ليحجر عليه، فقال فيم تحجر عليه؟

قال الأب: ـ أصلحك الله: إن كان يحفظ آيتين من كتاب الله فلا تحجر عليه، فقال له القاضي: اقرأ فقال:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر.

فقال الأب: أصلحك الله،إن يقرأ آية أخرى فلا تحجر عليه فحجر عليهما جميعًا.

130 ـ سأل عمر رجلا أراد أنْ يستعين به على أمر، عن اسمه، فقال ظالم بن سارق، فقال: تظلم أنت ويسرق أبوك،، ولم يستعن به الرجل.

131 ـ ومن نوادر زكنه، أنّ رجلين احتكما إليه في مال، فجحد المطلوب إليه المال، فقال للطالب: أين دفعت إليه المال.

فقال: عند شجرة في مكان كذا.

قال: انطلق إلى هذا الموضع، لعلك تتذكر كيف كان أمر هذا المال، ولعل الله يوضح لك سبباً.

فمضى الرجل وحبس خصمه؛ فقال إياس بعد ساعة: أترى خصمك

قد بلغ موضع الشجرة؟

قال: لا، بعد الساعة.

قال: قم ياعدو الله، أنت خائن.

قال: أقلني أقالك الله.

فاحتفظ به حتى أقرّ ورد المال.

ويقال مات معاوية بن قرة أبو إياس وهو ابن ست وسبعين؛ فقال إياس في العام الذي مات فيه أبوه: رأيت في المنام كأني وأبي على فرسين، فجريا جميعاً، فلم أسبقه ولم يسبقني، فعاش إياس أيضًا ستاً وسبعين سنة.

وذكر أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي الشاعرَ إياساً في شعره، فلم يستقم له أن يذكره بالزكن، فوضع مكانه الذكاء، فقال:

اِقدام عمر في سماحة حاتم

في حلم أحنف في ذكاء إياس.

132 ـ وروى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ج 5 ص 58 بسنده عن معاوية بن قرّة، عن رجل من الأنصار، أنّ رجلاً أوطأ بعيره أُدحيّ نعام-مكان فريخها-وهو مُحرِم، فكسّر بيضها، فانطلق إلى علي (ع) فسأله عن ذلك فقال له علي (ع): عليك بكل بيضة جنين، أو ضراب ناقة.

فانطلق إلى رسول الله (ص) فذكر ذلك له، فقال رسول الله (ص): قد قال علي بما سمعت، ولكن إلى الرخصة، عليك بكل بيضة صومٍ أو إطعام مسكين.

133 ـ وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة ص 73، قال: إن رسول الله (ص)، كان جالساً مع جماعة من أصحابه، فجاءه خصمان، فقال أحدهما: يارسول الله، إنّ لي حماراً وإنّ لهذا بقرة، وإنّ بقرته قتلت حماري.

فبدأ رجل من الحاضرين فقال: لا ضمان على البهائم.

فقال رسول الله (ص): إقض بينهما ياعلي.

قال علي (ع) لهما: أكانا مرسلين أم مشدودين، أم أحدهما مشدوداً والآخر مرسلاً؟

فقال: كان الحمار مشدوداً، والبقرة مرسلة، وصاحبها معها.

فقال (ع): على صاحب البقرة ضمان الحمار.

فأقرّ رسول الله (ص) حكمه، وأمضى قضاءه.

134 ـ حكى الجاحظ قال:

كان عندنا بالمدينة رجل قد كثر عليه الدين حتى توارى من غرمائه ولزم منزله، فأتاه غريم له عليه شيء يسير، فقال له: ماتجعل لي إن

دللتك على حيلة تصير بها إلى الظهور والسلامة من غرمائك؟ قال: أقضيك، وأزيدك مما تَقِرُّبِهِ عينك.فتوثق منه بالإيمان. فقال له: أمهل حتى تصبح ويمر الناس، ثم تجلس وكل من يمر عليك ويسلم انبح له في وجهه حتى تصير إلى الوالي، فإذا كلّمك فانبح له، وإياك أن تزيده غيره على النباح فإن الوالي إذا أيقن ذلك منك جدّ لم يشك أنّه قد عرض لك عارض من مس فيخلي عنك ولايغري عليك.ففعل ذلك حتى تسامح غرماؤه فرفعوه إلى القاضي، فلم يزده على ذلك فأمر بحبسه أياما، وجعل عليه العيون فملك نفسه وجعل لاينطق بحرف سوى النباح، فلمّا تقرّر ذلك عند القاضي أخرجه وأمر غرماءه بالكف عنه وقال: هذا رجل به لمم. ثم إنّ غريمه الذي كان علّمه الحيلة أتاه متقاضيا. فلمّا كلّمه جعل لايزيده على النباح فقال له: ويلك يافلان! وعلي أيضا؟ فجعل لايزيده على النباح، فلما يئس منه انصرف يائسًا مما يطالب به.

135 ـ حُكي أنّ عاملاً للمنصور بن النعمان، كتب إليه من البصرة: إني أصبتُ سارقاً، سرق نصاباً من خرز، فما أصنع فيه؟

فكتب المنصور إليه: اقطع رجله ودعه يكد بيديه على عياله.

فأجابه العامل: إن الناس ينكرون هذا لقول الله تعالى في القرآن: (والسّارق والسّارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالا من الله

والله عزيز حكيم).

فكتب إليه: إنّ القرآن نزل من السماء، ونحن في الأرض، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

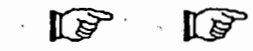

136 ـ وتقدم رجل إلى أحد القضاة بخصم، فقال: إنّ هذا باعني ثوباً وجدت فيه عيباً، وسألته أن يقيلني.... فأبى.

إلتفت إليه القاضي، وقال: أقله، عافاك الله، فإنّ رسول الله (ص) قال: قيلوا فإنّ الشياطين لا تقيل.

137 ـ قيل لقاضي حمص: كيف حكمت على اللواطي؟

قال: بنصف عقوبة الزاني.

قيل له: ولم؟!

قال: لأنّ الحمار لا يحمل إلا نصف ما يحمل الجمل، وهذا حكم مفهوم.

138 ـ إدعت امرأة على زوجها مهراً، عند بعض القضاة، فأنكر.

فأمر القاضي أن يجلدا حدّين.

قيل له: ولم حكمت بهذا ؟!

قال: لأنهما زنيا إن لم يكن بينهما مهر.

قيل: فلا يجب على المرأة.

قال: بلى إنّ النخلة إذا لم يحمل رأسها أحرق أصلها.

139 ـ رُوي أنّ رجلاً أقرّ عند شريح بشيء ثم ذهب ليُنكر، فقال له شريح: قد شهد عليك ابن أخت خالتك، يعني أنّك قد أقررت على نفسك.

140 ـ قال سفيان الثوري: جاء رجل يخاصم أبي شريح في سنّوره قال: بيّنتك؟

قال: ما أجد بيّنَه في سنّور ولدت عندنا.

قال شريح: فاذهبوا بها إلى أمّها فأرسلوها، فإن استقرت واستمرت فهي سنورك؛ وإن هي اقشعرّت وازّبارت (تهيأت للشّر) فليست بسنّورك.

141 ـ قال سفيان الثوري: جاء رجل إلى شريح فقال:

ماتقول في شاة تأكل الدبّى (الجراد)؟

فقال: لبن طيب، وعلف مجّان.

142 ـ قيل لشريح: أيهما أطيب الجوز... أم اللّوز..؟

قال: لست أحكم على غائب!!

143 ـ قال محارب بن زياد للأعمش: وُلّيت القضاء فبكى أهلي؛ فلما عُزلت بكى أهلي؛ فما أدري مِمّ ذلك؟!

قال: لأنّك وُلّيت القضاء وأنت تكرهه، وتجزع منه، فبكى أهلك لجزعك، وعُزلت عنه، فكرهت العزل وجزعت، فبكى أهلك لجزعك.

قال: صدقت.

144 ـ أتى ابن شبرمة بقوم يشهدون على قزاح نخل-منبت النخل- فشهدوا وكانوا عدولاً. فامتحنهم فقال: كم في القزاح من نخلة؟

قالوا: لا نعلم!

فردَّ شهادتهم.

فقال له أحدهم: أنت أيها القاضي، تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة، فاعلمنا كم فيه من أسطوانة..

فسكت وأجازهم.

145 ـ أحد القضاة الأذكياء، تقدم إليه رجلان يتنازعان على ملكية (عباءة) يدعي كل منهم أنّه صاحبها وأنّ الآخر سرقها منه، ويقيم الدليل ويسمى شهوداً، فأشكل الأمر على القاضي وفكر في تأجيل القضية ريثما ينتهي إلى حقيقة يرضى عنها أو يوفق إلى حكم يرضي به، لكن سرعان ما أسعفته بديهته فقال لهما، أمسكا العباءة من طرفيها، كل من طرف، ففعلا وتركها على تلك الحالة لحظات شغل نفسه فيها بتقليب بعض الأوراق الموضوعة أمامه، ثم فجأة صاح اترك يارجل العباءة، فتركها أحدهما بحركة عصبية نمّت على أنّها ليست له...

وهنا ظهر السارق الحقيقي بفضل ذكاء القاضي وحسن استنباطه بعد أن عجز عن اصدار الحكم الصحيح، إذ كانت مواقفهما متكافئة أمام القانون والشهود...

146 ـ عيّن أبو بكر الصديق رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاضيًا على المدينة، فمكث سنة لم يفتح جلسة واحدة، ولم يختصم إليه اثنان... فذهب يطلب من أبي بكر عفاءه من منصب القضاء، فقال له أبوبكر الصديق.. أمن مشقة القضاء تطلب الإعفاء؟

قال عمر بن الخطاب: لاياخليفة رسول الله، ولكن لا حاجة بي عند قومٍ مؤمنين عرف كلّ منهم ماله من حق فلم يطلب أكثر منه.... وماعليه من واجب فلم يقصر في أدائه،أحبّ كلّ منهم لغيره مايحب لنفسه.. إذا غاب أحدهم تفقدوه... وإذا مرض عادوه وإذا أصيب أو افتقر أعانوه وإذا احتاج ساعدوه.. وإذا أصيب واسوه.. بينهم النصيحة، وخلقهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر....

فرنسا

147 ـ مَثَّلَ المتهم بتعدد الزوجات أمام المحكمة فترافع عنه محاميه بلباقة ومهارة ونجح في تبرئته من التهمة التي ألصقها به المحيطون به ولفظ القاضي حكمه قائلا:

ـ أنت حر! يمكنك أن تعود إلى زوجتك!

وتساءل المتهم: أيتهما ؟!

148 ـ دخل رجل أنيق ومعه طفل صغير إلى دكّان حلاق في باريس فطلب منه أن يقص له شعره لأنّ له موعداً هاما، وبعد أن انتهى من قص شعره أوصاه أن يعتني بالطفل ويقص شعره حتى يعود إليه بعد دقائق. وقص الحلاق شعر الطفل وأجلسه على أحد المقاعد وبعد مرور نصف ساعةٍ قلق الطفل، لكن الحلاق طمأنه أنّ أباه سيعود، فقال الطفل:

ـ إنّه ليس أبي بل صادفته في الشارع، فقال لي:

ـ تعال معي لنقص شعرنا معا...!

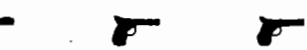

149 ـ تاجر الفحم: يابوليس، لقد شبّ حريق في محل الفحم الذي أملكه.

البوليس: إذا كان الفحم ذاته من الصنف الذي بعتني منه الأسبوع الماضي، فلا داعي للخوف...!

150 ـ يروي المحامي رنيه فوريد النادرة التالية، ويؤكد أنّها واقعية:

ـ سمع أحد أصحاب السوابق النطق بالحكم عليه مدة جديدة بالسجن مما جعل مجمل العقوبة 20 سنة، فلما أبدى دهشة قال له القاضي بكل تودد ورحابة صدر:

ـ لاتهلع، ياهذا، ستقضي منها في السجن ماتسمح لك به حياتك.

151 ـ هذه أحدث النوادر التي يرويها محامي الجزاء المعروف فلوريو... فبعد أن قضى أحد المتهمين خمسة أعوام في السجن تكفيراً عن سرقة واختلاسٍ ارتكبهما، أطلق سراحه، فتلفت إلى محاميه قائلاً:

ـ أنا، ياأستاذ، متهم بسرقة جديدة، وأود أن تدافع عني فأجابه المحامي:

ـ أخشى، ياصاح، أن تكلفك هذه السرقة أكثر مما كلفتك السرقة السابقة!

ـ ماذا تقول؟ ألم تحقق تطوراً ونجاحًا بعد خمس سنوات من ممارسة المهنة!؟

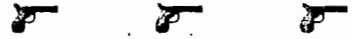

152 ـ يقول المحامي رينه فلوريو:

ـ لا تحسبوا أنّ موكلينا يقدّرون دائمًا خدمتنا لهم فقد قالت لي إحدى السيدات بالأمس، وكانت في مكتبي:

ـ آه، أيها الأستاذ... لاتحدثني عن المحامين والكتاب العدول فإن متاعبي في قضية تركة زوجي لأكثر من أن تحتمل، حتى أنني لأتساءل أحيانًا عما إذا لم يكن من الأفضل أن يبقى على قيد الحياة!

153 ـ كان السجّانان يقودان المحكوم بالموت إلى خشبة الاعدام في صبيحة يوم صيف شديد الحرارة وكان السجين يندب حظه العاثر. فما كان من أحد السجّانين إلا أن قال له:

مع أنّك ستكون في أحسن مكان! أما نحن فينبغي لنا العودة إلى السجن في هذا الحر الشديد!

154 ـ تلقى صاحب المخزن الذي احترق-عن بكرة أبيه-هذه الرسالة من شركة التأمين.

«أيها السيد العزيز، لقد عقدت مع شركتنا بوليصة تأمين ضد الحريق الساعة العاشرة من صباح أمس.

غير أنّ الحريق لم يندلع في مخزنك إلاّ الساعة الثانية عشرة ظهراً، أيمكنك إيضاح أسباب هذا التأخير؟»

155 ـ سأل مفتش الشرطة المشبوه:

أيمكنك أن تخبرني أين كنت ليل 3 ـ 4 أفريل؟

بالطبع، ياسيدي! في هذا المكتب، أحاول أن أوضح لك أين قضيت ليلة 23 ـ 24 مارس.

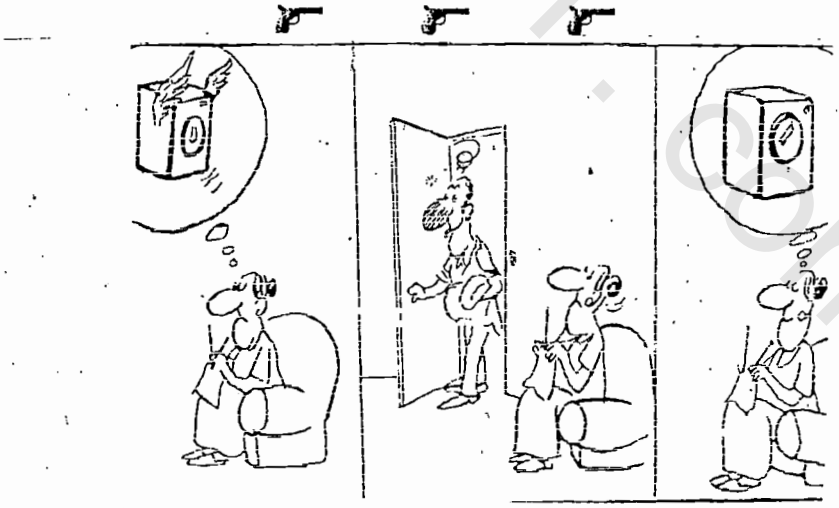

مصر

156 ـ أشتهر الإمام محمد عبده أيام توليه القضاء في مصر بأنّه إذا أراد الحكم على متهم بالبراءة أزاح عمامته إلى الوراء من رأسه، وإذا أراد الحكم على متهم بالسجن أو ما شابه ذلك، مال بعمامته إلى الأمام حتى تغطي نصف جبهته، ووقف ذات مرة ليتلو حكما من أحكامه، ومد يده إلى عمامته، فصاح أحد المتهمين قائلا: والنبي ماتوجها للقدام!

157 ـ تقدّم جماعة إلى قراقوش، وكان عاملاً لصلاح الدين على مصر، ومعهم قتيل وثور ورجل مكتوف، فقالوا: أيها الأمير، هذا الثور صال على هذا الرجل، فقتله وهذا مالكهُ، وهو العاقلة.

ففكر ساعة ثم أمر بالثور أن يشنق، ويطلق صاحبه.

قيل له: ماهذا حكم اللّه!!

فقال: لو جرى هذا في زمن فرعون، مافعل غير هذا، فإنه القاتل، ولا يحلّ أن يقتل غير القاتل.

158 ـ قال القاضي للمتهم:أمازلت مصرّاعلى براءتك مع أنّ هناك ستة شهود رأوك وأنت تسرق السيارة، فأجاب المتهم:ليس لشهادتهم قيمة إنني أستطيع أن أحضر ستة آلاف لم يروني وأنا أسرق السيارة.

159 ـ سارق سرق وأوقفوه ...

قال له القاضي:

ـ واش معناه تسرق المجوهرات وتترك 20 ألف دولار؟

قال له:اسكت ماتفكرنيش بخيبتي.

160 ـ وكيل نيابة يحقّق مع اثنينمسطول وحشاش:

ـ ساكن فين ياولد؟

قال له: يابيهأنَا مالِيش سكن.

سأل الثاني:

ـ وأنت ساكن فين.

قال له:في الدور اللّي فوقهم يابيه

161 ـ واحد حرامي راح الطبيب يكشف عليه...

قال له: أنت تشتغل أيه؟

قال له: حرامي.

قال له: كُلْ خضر مسروقة.!

162 ـ وصف أمين أحد الحكام الفراعنة عدالته في بريد محفوفة فقال «إني لم أسيء معاملة بنت أي رجل، ولم أظلم أية أرملة، ولا يوجد فلاح احتقرته، ولاراع أقصيته.

163 ـ ارتكب رجل جريمة قتل، وَجَدَّ أقارب القتيل في أثره، فلما وصل الى نهر النيل رأى على شاطئه أسدا، فذعر منه ذعرًا شديدا، فتسلق شجرة هناك، فوجد في أغصانها حيّة كبيرة، فملئ منها رعبا، وألقى بنفسه في النهر فهجم عليه التمساح وافترسه.

وهكذا أبت الأرض والهواء والماء أن تسع قاتلا.

من كل مكان

164 ـ دخل أحدهم مخفر الشرطة وهو يشهق بالبكاء ويردد بأسى:

ـ لقد اختفت زوجتي ! اختفت زوجتي منذ أمس! إنّ طولها 190 سنتمترًا، ولها ساق خشبية، وأسنانها الأمامية تنقص أربعًا!

فقال له رئيس المخفر:

ـ حسنًا، ياسيدي، فأنت محظوظ كثيراً فالواقع أننا لم نعثر عليها.

165 ـ قال القاضي للص الذي كان في القفص (لقد اعترفت بالسرقة وقُضي الأمر، غير أنّ وكيل النيابة يتهمك باقتحام مخزن للملابس مرتين مع أنّ الثّابت هو أنّك لم تسرق إلامرّة واحدة فكيف ذلك؟ وكان رد اللّص: اقتحمت المخزن وسرقت الملابس في المرة الأولى إلا أنّ زوجتي حملتني على اقتحامه ثانية لأن ماسرقته في المرة الأولى لم يعجبها وكان لابد من استبداله بما يرضيها...

166 ـ الرجل وزوجته وقد فاجأهما أحد اللّصوص شاهراً مسدسه يبغي سلبه:

ـ لا تكن أحمق ياهذا... فلو كنت أحمل مالاً لما خرجت برفقة زوجتي!

167 ـ سيدي، رئيس الشرطة، لقد اعترف!

ـ يالك من أبله... أنت استجوبْت المدّعي بدلاً من المتهم!

168 ـ سافرت سيّدة لقضاء إجازتها وعند خروجها علّقت على الباب لافتة إلي بائع اللّبن، تقول فيها، (لايوجد شخص بالمنزل فلا تترك شيئا) وأنّ جماعة من اللصوص نزعوا تلك اللافتة وقاموا بسرقة كل ما في البيت، وأثناء انصرافهم تركوا لافتة مماثلة إلى صاحبة المنزل يقولون فيها (لقد عملنا بالوصية ولم نترك شيئًا).

169 ـ قال السجّان لأحد السجناء لماذا لم يزرك أحد هنا أليس لك أصدقاء؟ فقال السجين: لي أصدقاء ولكنهم كلهم في السجن..؟!

170 ـ القاضي لماذا سرقت الطعام من المطعم؟

اللص: لأنني جائع.

القاضي: ولماذا سرقت النقود؟

اللص: لأنني رجل شريف ومن واجبي دفع ثمن ما أكلت!

171 ـ في دولة سويسرا المحايدة سياسيا وفي قلب مدينة زوريخ أوقف رجال الشرطة رجلا بتهمة حمل السلاح، لقد غرزت في ظهره مدية (سكينة)!!؟

172 ـ في المخفر، يدخل رجل الشرطة ومعه اثنان من المتشردين، فيسأل المفتش أحدهما:

ـ أنت بلا أي عمل، أليس كذلك؟

ـ نعم، أنا عاطل عن العمل.

ويسأل الأخر:

ـ وأنت؟!

ـ شريكه!

173 ـ قالوا: كتب يوسف عليه السلام على باب السجن: هذه منازل البلوى وقبور الأحياء وتجربة الأصدقاء وشماته الأعداء.

174 ـ قيل لبعضهم وكان محبوسًا: ألاتكلّم الملك في إطلاقك؟

قال: لا، قيل: ولم؟ قال: لأن الفلك أحد، والقضاء أحد من أن يُبقى حالاً على أحد. (أي أنّ الفلك يدور ودوام الحال من المحال)

175 ـ تحاكم إلى الأسكندر رجلان من أصحابه فقال لهما: الحكم يرضي أحدكما ويسخط الآخر، فاستعملالحق ليرضيكما جميعًا.

176 ـ وسافر سقراط مع بعض الأغنياء فقيل له: في الطريق صعاليك يأخذون سلب الناس ويطالبونهم بالمال، فقال الغني:

الويل لي إن عرفوني، فقال سقراط: الويل لي إنْ لم يعرفوني.

177 ـ وسأل كسرى مويذه أيها أكثر الشياطين أو الناس؟ فقال: إنْ حسبنا الأكراد والرعاة والعامة وأهل الأسواق من الناس فإن الناس أكثر.

178 ـ وقال أحد الملوك لوزيره وأراد محنته: ماخير ما يرزقه العبد؟ قال: عقل يعيش به، قال: فإن عدمه. قال: فمال يستره. قال: فإن عدمه؟ قال: فأدب يتحلى به، قال: فإن عدمه؟ قال: فصاعقة تحرقه.

179 ـ وصف رجل أنو شروان فقال: كان والله من أصبر الناس، قيل ومابلغ من صبره؟

فقال: كان له كاتب بليد، فكان يكتب له تذكرة بحوائجه فينسى التذكرة.

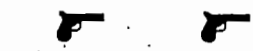

180 ـ كتب محبوس إلى الرشيد: أنّه مامرّ يوم من نعيمك إلاّ مر يوم من بؤسي، والأمر قريب والسلام.

181 ـ في طريق ذي اتجاه واحد أوقف شرطي السّير سيدة تقود سيارتها في الإتجاه المعاكس الممنوع المرور فيه قائلاً:

ـ إنك، ياسيدتي، في طريق ذي اتجاه واحد!

فدافعت عن نفسها بمنطقها النسائي، قائلة:

ـ ولكنني، كما ترى، أيها الشرطي، أسير في اتجاه واحد!...

182 ـ في السجن، وفي اليوم المحدد لزيارة السجناء، قالت الزوجة لزوجها:

ـ الأربعاء القادم أقيم حفلة شاي لجاراتي، ولكنني سأوفد الخادمة بدلاً مني لزيارتك.

183 ـ حوار بين طبيب وقاضٍ:

ـ مرحبًا، ياسيدي القاضي... كم حكمًا بالإعدام أصدرت اليوم؟

ـ أهلاً، ياعزيزي الطبيب.... وأنت كم مريضًا قضيت عليه اليوم؟

184 ـ هذا المشهد يجري في أقصى الشمال حيث ارتكبت جريمة بين سكان الاسكيمو، وأقبل مفتش الشرطة إلى القرية، وأوقف شخصًا في الطريق، وسأله:

ـ ماذا كنت تفعل ليلة 15 نوفمبر إلى 3 أفريل؟

obeikan.com

المراجع

الكتب	المؤلفون
- ألوان بلا تلوين	محمد الاخضر السائحي
- حكايات الفكاهة للفيلسوف ايسوب ترجمة	مصطفى السقا وسعيد جودة
- ضحكة خير من قنطار علاج	محمد داود - ع. ليلى
- قضاء العرب وأسمارهم	حسن مغنية..
- موسوعة الضحك العالمية	سمير شيخاني.
- نثر الدر	أبو سعيد المنصور الآلي، تحقيق الدكتور عثمان بوغالمي

المجلات: الأثير (الجزائر) - الدوحة (قطر)- العربي (الكويت) المستقبل (باريس)

الجرائد: بريد الشرق -الجمهورية الأسبوعية- الخبر - السّلام- الشروق العربي - الشعب.

* الرسوم مختارة من بعض الجرائد المذكورة.

الرسوم الأساسية:

الفنان هارون

الإخراج الفني: سهيلة قزول

obeikan.com

الفهرس

الجزائر..... 5

أمريكا 25

أمريكا اللاتينية 30

بريطانيا..... 32

بليجيكا..... 36

روسيا..... 40

العرب (تراث)..... 41

فرنسا 66

مصر..... 70

من كل مكان..... 73

obeikan.com